المحاضرتين 3 و 4: الدليل القائم على صدق المحتوى Evidence based on content validity

تمهيد :

سمي هذا النوع من الصدق بهذا الاسم وفقا للنظرة الحديثة أما النظرة الكلاسيكية فقد سمته صدق المحتوى Content validity، حيث يعتبر، كما سبق و أن ذكرنا في المحاضرة السابقة ،من بين الأدلة الخمسة المتعلقة بالصدق التي ذكرت في معايير الاختبارات النفسية و التربوية من طرف الجمعية الأمريكية للبحوث التربوية(AERA)، الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) و المجلس الوطني للقياس في التربية(NCME).لذلك سوف نتطرق في المحاضرة التالية الى تعريف هذا الشكل من الصدق و التطرق الى طرق قياسه.

1,تعريف :

فيما يخص تعريف صدق المحتوى حسب النظرة الكلاسيكية فقد عرفه Lennon(1956) ذكر من طرف (Sireci,S; Faulkner-Bond, M, 2014) كالتالي :

"the extent to which a subject's responses to the items of a test may be considered to be a representative sample of his responses to a real or hypothetical universe of situations which together constitute the area of concern to the person interpreting the test "

بمعنى ان صدق المحتوى يتحقق اذا كان الاختبار من خلال بنوده يحقق هدف الفاحص أي انه قادر على الحصول على اجابات من طرف المفحوص تعكس فعلا استجاباته في المواقف الحقيقية.

كان يبني باحث اختبار لحل المشكلات ليتعرف على الأداء الحقيقي للفرد في حل المشكلات التي تتعقبه في حياته ، فاذا كان محتوى الاختبار يعكس فعلا الهدف الذي يسعى اليه الباحث فقد تحقق صدق المحتوى و العكس صحيح أما Sireci (1998) فقد قدم تعريفا اشمل أخذ بعين الاعتبار اربع عناصر تتعلق بجودة الاختبار و هي : تعريف المجال ، تمثيل المجال ، أهميته و مدى ملاءمته مع سيرورات تطور الاختبار . ذكر من طرف (Sireci,S; Faulkner-Bond, M 2014)

على الرغم من ان هذا التعريف الأخير لاقى قبولا من قبل الباحثين الا ان استخدام مصطلح صدق المحتوى تم انتقاده لانه يركز على سيرورات الاجابة و ليس على محتوى القياس (Messick, S., 1989) . لذلك اصبح يستخدم الدليل القائم على محتوى القياس و يقصد به تحليل العلاقة الموجودة بين محتوى الاختبار (The content of the test)و المكونات التي يسعى لقياسها (The construct that is intended to measure) حيث يقصد بمكونات الاختبار الموضوعات(Themes) ، صياغة و شكل البنود ، طريقة تقديمها (كان تكون اختبارات الورقة و القلم أو اختبارات الكترونية)، زمن التطبيق، أشكال الاجابات من طرف المفحوصين (كالاجابات المكتوبة ذات اختيارات محددة ، اجابات مفتوحة، اجابات لفظية أو اختيار صور...الخ)، طريقة التنقيط و التصحيح و كل ذلك من أجل تحقيق أهداف القياس (AERA,APA,NCME, 2014 ;LEVAULT,D et Grégoire,J, 2014)

2.طرق القياس :

يشير(Haynes, S.N; Richard,D.C.S; Kubany & E.S, (1995 الى سبع معايير تساعد الباحث على جمع الأدلة لتحقيق صدق المرتبط بمحتوى القياس حيث تتمثل فيما يلي:

1 – تعريف المجال و الجوانب التي تقيسها الخاصية حيث أن التعريف المهم للخاصية التي يقيسها الاختبار و لمكوناتها لا يسمح للباحث ببناء بنود الاختبار و لايمكن الاعتماد عليه كدليل لتحقيق هذا النوع من الصدق.

2-الاعتماد على الخبراء و على عينة من مجتمع الدراسة من أجل بناء بنود الاختبار و الجوانب الأخرى المتعلقة به.

3-تحقيق صدق كل مكونات الاختبار (الخاصية، مجالات الخاصية، أشكال البنود ، أشكال الاجابات، الزمن المستغرق، التعليمات...الخ).

4- الاعتماد على رأي الخبراء الذين يسعون الى تقييم مدى تمثيل بنود الاختبار للخاصية أو المجال المستهدف بالقياس . مثال : اذا كان الاختبار يقيس التحصيل الدراسي في اللغة العربية في اخر السنة لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي، فعلى الخبراء السعي الى تقييم و مقارنة محتوى البنود بما هو موجود في المقرر الدراسي للغة العربية لتلاميذ السنة الرابعة ابتدائي.

5-فحص مدى تمثيل بنود الاختبار للخاصية المراد قياسها .

6-تقديم كل الدلائل القائمة على صدق المحتوى أثناء نشر نتائج المفاهيم السيكوميترية للاختبار الجديد.

7-الأخذ بعين الاعتبار نتائج المفاهيم السيكوميترية التي يحققها الباحث من أجل دعم الصدق القائم على محتوى القياس.

يلعب رأي المحكمين دورا اساسيا في تحقيق الصدق القائم على محتوى القياس و في هذا الصدد نجد :

1.2.مؤشر اتفاق البند مع الهدف:

يتحدث هامبلوتون عن الاعتماد عن خبراء غير متحيزين Unbiased expert panel في استخراج مؤشر الاتفاق بين البنود و الهدف (IOC) The index of item-objective congruence، و

هنا يؤكد بيرك (Berck (1984أن أهم تقييم في هذه المرحلة هو تبيين ما اذا كانت فقرات او بنود الاختبار متوافقة مع الاهداف أو الجوانب أو الأبعاد التي يقيسها الاختبار و أضاف أن تحليل الفقرات يصبح عديم الاهمية اذا لم يكن هناك دليل كاف على ان بنود الاختبار تقيس ما وضع لقياسه.(Fouzul Kareema M-I & Ainol Madziah Bt-Z, 2022)

و في هذا الصدد اقترح كروكر و ألجينا معادلة مبسطة لقياس المؤشر الذي تحدث عنه هامبلوتون ، حيث أن مؤشر اتفاق البند I مع الهدف K يقدر بالمعادلة التالية :

$$I_{ik} = \frac{N}{2N-2}(\overline{X_k} - \overline{X})$$

حيث أن : N: عدد الأهداف

$\overline{X}$: متوسط تقييمات البند ابالنسبة لكل الأهداف

$\overline{X_k}$ متوسط تقييمات البند ابالنسبة k: للهدف

2.2.مؤشر الاتفاق بين الخبراء:

حيث يسمى بالصدق بحكم الخبراء الذين وافقوا على صلاحية السؤال او البند .

يتم اختيار البند اذا وافق عليه % 80 فأكثر من المحكمين و ليس أقل ، اما في حالة ما اذا كانت النسبة أقل من% 80 فيجب حذف البند أو تعديله بعد استشارة المحكمين.

- من أجل حساب درجة التوافق بين الخبراء لا بد من حساب Le taux de Kendel و يمر ذلك بثلاث مراحل كالتالي :

1/ ترتيب القيم الملاحظة لكل محكم

2/ حساب قيمة S عن طريق القانون التالي:

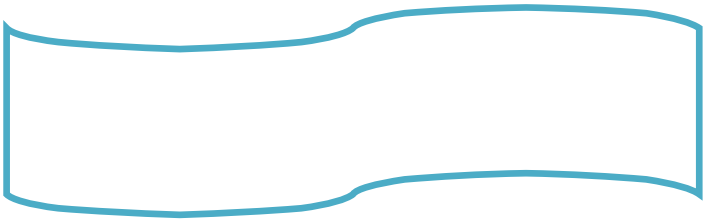

حيث أن :

N:عدد البنود

Rj: مجموع رتب كل بند

3 / حساب قيمة W و درجة الدلالة

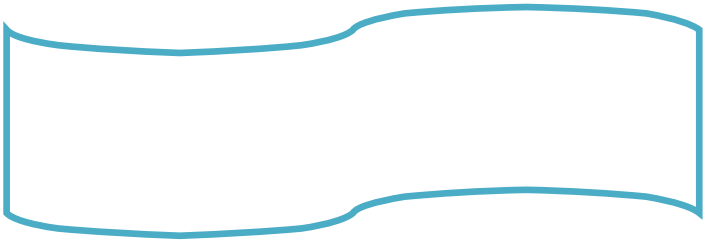

حيث أن : عدد المحكمين:K

عدد البنود:**N**

- **ملاحظات** :
- ينصح بصدق المحكمين في:
- الاختبارات التحصيلية و ليس الاختبارات النفسية
- يصلح صدق المحكمين للحكم على الجانب اللغوي للبند و ليس الحكم على صدق البند .
- ينبغي أن يكون عدد المحكمين كبيرا بحيث لا يقل عن 30 خبيرا أو محكما